The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
2 Cor 8:1–24	2كورنثوس 8: 1–24
#C2593_Pt.3	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 295
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حَلْقَةِ اليوَم، سَنُتابِعُ بِمَشيئَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بُولُسَ الرَّسول الثَّانية إلى أهْلِ كورِنثوس. وَمَا نَأمَلُهُ وَنَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّامن مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس .. وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الثَّانية إلى أهْلِ كورِنثوس). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسول الثَّانية إلى أهْلِ كورِنثوس ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّامِنِ وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

قَبْلَ أنْ نَبْتَدِئ، عَزيزي المُسْتَمِع، بدراسَةِ الأصْحاحِ الثَّامِنِ مِنَ الرِّسالَةِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورِنثوس، أوَدُّ أنْ أُقَدِّمَ لَكَ خَلْفِيَّةً تاريخيَّةً عَمَّا سَيَتَحَدَّثُ عَنْهُ الرَّسولُ بولُسُ هُنا. فَقَدْ كَتَبَ بولُسُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهلِ كورِنثوس 16: 1 3: **"وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْجَمْعِ لأَجْلِ الْقِدِّيسِينَ، فَكَمَا أَوْصَيْتُ كَنَائِسَ غَلاَطِيَّةَ هكَذَا افْعَلُوا أَنْتُمْ أَيْضًا. فِي كُلِّ أَوَّلِ أُسْبُوعٍ، لِيَضَعْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عِنْدَهُ، خَازِنًا مَا تَيَسَّرَ، حَتَّى إِذَا جِئْتُ لاَ يَكُونُ جَمْعٌ حِينَئِذٍ. وَمَتَى حَضَرْتُ، فَالَّذِينَ تَسْتَحْسِنُونَهُمْ أُرْسِلُهُمْ بِرَسَائِلَ لِيَحْمِلُوا إِحْسَانَكُمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ"**.

فَفي ذلكَ الوقتِ، كانَتِ الكنيسَةُ في أورُشَليمَ تَمُرُّ في أزْمَةٍ مَاليَّةٍ خانِقَة. وكانَتِ تِلْكَ الكَنيسَةُ تَضُمُّ يَهودًا كثيرينَ يُؤمِنونَ بأنَّ الخَلاصَ بيسوعَ المَسيحِ هُوَ لَهُمْ فَقَطْ دُوْنَ الأُمَم. ولَمَّا كانَ بولُسُ رَسولًا للأُمَم، فَقَدْ عَقَدَ العَزْمَ على جَمْعِ المُساعَداتِ الماليَّةِ مِنَ الكَنائِسِ لإغاثَةِ الفُقَراءِ في كَنيسَةِ أورُشَليم. وكانَ يَرْجو أنَّ هَذِهِ المُساعَداتِ الماليَّة التي سَيَجْمَعُها مِنَ الكَنائِسِ (التي تَضُمُّ مُؤمِنينَ منْ غَيْرِ اليَهودِ) سَتُساعِدُ في إقْناعِ اليَهودِ في كَنيسَةِ أورُشَليم بأنَّ جَميعَ المُؤمِنينَ يَهودًا كانُوا أمْ مِنَ الأُمَمِ هُمْ جَسَدُ وَاحِدٌ رَأسُهُ المَسيح.

لِذَلِكَ، يَتَحَدَّثُ الرَّسولُ بولُسُ في الأصْحاحِ الثَّامِنِ مِنْ رِسالَتِهِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورِنثوس عَنْ مَوضوعِ العَطاء. وَهُوَ يُخْبِرُ المؤمنينَ في كورِنثوس عَنْ سَخاءِ الكنائِسِ في مَكِدونِيَّة في العَطاء. فبالرَّغْمِ مِنْ فَقْرِهِمْ، فَقَدْ أجْزَلوا العَطاءَ لِمُساعَدَةِ إخْوَتِهِمْ وَأخواتِهِمْ في كَنيسَةِ أورُشَليم. أمَّا الكنيسَةُ في كورِنثوس فكانَتْ غَنِيَّةً. لِذا فإنَّ بولُسَ يُشَجِّعُهُمْ على أنْ يَحْذو حَذْوَ إخْوَتِهِمْ وأخواتِهِمْ في مَكِدونِيَّة. في ضَوْءِ هَذِهِ الخلفيَّةِ، نَقْرَأُ في الرِّسالَةِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورِنثوس 8: 1 و 2:

ثُمَّ نُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ نِعْمَةَ اللهِ الْمُعْطَاةَ فِي كَنَائِسِ مَكِدُونِيَّةَ، أَنَّهُ فِي اخْتِبَارِ ضِيقَةٍ شَدِيدَةٍ فَاضَ وُفُورُ فَرَحِهِمْ وَفَقْرِهِمِ الْعَمِيقِ لِغِنَى سَخَائِهِمْ،

والحقيقَةُ هِيَ أنَّ الفُقَراءَ يُساعِدونَ الفُقَراءَ أمْثالُهُمْ أكْثَرَ مِمَّا يَفْعَلُ الأغْنياء أحْيانًا. والسَّبَبُ في ذَلِكَ هُوَ أنَّ الفُقَراءَ يَشْعُرونَ مَعَ الفُقَراء وَيَفْهَمونَ ضِيْقَهُمْ. ولا شَكَّ أنَّ العَطاءَ لا يُقاسُ بِضَخامَةِ المَبْلَغ المالِيِّ، بَلْ بالتَّضْحِيَةِ التي قامَ بِها المُعْطي. وَهَذا يُذَكِّرُنا بِحادِثَةٍ وَرَدَتْ في إنْجيل مَرْقُس 12: 41 44 إذْ نَقْرَأُ: **"وَجَلَسَ يَسُوعُ تُجَاهَ الْخِزَانَةِ، وَنَظَرَ كَيْفَ يُلْقِي الْجَمْعُ نُحَاسًا فِي الْخِزَانَةِ. وَكَانَ أَغْنِيَاءُ كَثِيرُونَ يُلْقُونَ كَثِيرًا. فَجَاءَتْ أَرْمَلَةٌ فَقِيرَةٌ وَأَلْقَتْ فَلْسَيْنِ، قِيمَتُهُمَا رُبْعٌ. فَدَعَا تَلاَمِيذَهُ وَقَالَ لَهُمُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هذِهِ الأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ قَدْ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ أَلْقَوْا فِي الْخِزَانَةِ، لأَنَّ الْجَمِيعَ مِنْ فَضْلَتِهِمْ أَلْقَوْا. وَأَمَّا هذِهِ فَمِنْ إِعْوَازِهَا أَلْقَتْ كُلَّ مَا عِنْدَهَا، كُلَّ مَعِيشَتِهَا»"**.

وَهَذا يُرينا، صَديقي المُستمع، أنَّ نَظْرَةَ اللهِ إلى العَطاءِ تَخْتَلِفُ عَنْ نَظْرَتِنا نَحْن. فاللهُ يَنْظُرُ إلى كُلْفَةِ ذَلِكَ العَطاء بالنِّسْبَةِ إلينا. فَهُناكَ أشْخاصٌ يُعْطونَ مِنْ فَضْلَتِهِمْ فَلا يَتَأثَّرونَ البَتَّة. وبالمُقابِل، هُناكَ أشْخاصٌ آخَرونَ يُعْطونَ مِنْ إعْوازِهِمْ. لِذا فإنَّ العَطاءَ ليسَ مُتَشابِهًا في نَظَرِ اللهِ. وكَما رَأيْنا قَبْلَ قَليلٍ، فقدْ كانَ مُؤمِنو الكَنائِسِ في مَكِدونيَّة قَدْ أعْطَوْا بِسَخاءٍ بالرَّغْمِ مِنْ فَقْرِهِمِ الشَّديد.

وَنُتابِعُ، أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، قِراءَتَنا في الرِّسالَةِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورِنثوس 8: 3 و 4 إذْ يَقولُ بولُسُ الرَّسول:

لأنَّهُمْ أَعْطَوْا حَسَبَ الطَّاقَةِ، أَنَا أَشْهَدُ، وَفَوْقَ الطَّاقَةِ، مِنْ تِلْقاءِ أَنْفُسِهِمْ، مُلْتَمِسِينَ مِنَّا، بِطِلْبَةٍ كَثِيرَةٍ، أَنْ نَقْبَلَ النِّعْمَةَ وَشَرِكَةَ الْخِدْمَةِ الَّتِي لِلْقِدِّيسِينَ.

إذًا، يبدو أنَّ بولسَ كانَ متردِّدًا في قَبولِ المالِ مِنَ المؤمنينَ في الكنائِسِ في مَكِدونِيَّة لأنَّ المؤمنينَ كانوا فُقَراء. ولكنَّهُمْ ألَحُّوا عليهِ وأصَرُّوا قائلينَ: "نَرْجوكَ أنْ تأخُذَ هَذا المالَ لأنَّنا نُريدُ أنْ نُساهِمَ في سَدِّ حَاجاتِ إخْوَتِنا وأخَواتِنا في أورُشَليم". بعبارةٍ أخرى، فقد كانُوا يَنْظُرونَ إلى شَرِكَةِ الخِدْمَةِ كامْتِيازٍ عَظيمٍ. وَلا شَكَّ، أحِبَّاءَنا المُستمعينَ، أنَّها كَذَلِكَ حَقًّا.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في العَدَدِ الخامِس:

وَلَيْسَ كَمَا رَجَوْنَا، بَلْ أَعْطَوْا أَنْفُسَهُمْ أَوَّلاً لِلرَّبِّ، وَلَنَا، بِمَشِيئَةِ اللهِ.

نَرى هُنا أنَّ المؤمنينَ في كنائِسِ مَكِدونِيَّة لم يُعْطوا مالَهُمْ فَحَسْب، بَلْ أعْطَوْا أنْفُسَهُمْ. والحقيقةُ هي أنَّ اللهَ مُهْتَمٌّ بأنْ نُعْطيهِ أنْفُسَنا أكْثَرَ مِمَّا هُوَ مُهْتَمٌّ بأنْ نُعْطيهِ أمْوالَنا. فإنْ حاوَلْتَ أنْ تُعْطي مِنْ مَالِكَ للهِ دُوْنَ أنْ تُعْطيهِ نَفْسَكَ، فإنَّ هَذا لَنْ يُجْدِ نَفْعًا. ولكنَّ مُؤمِني الكنائِسِ في مَكِدونيَّة كانُوا يَفْهمونَ الأمْرَ فَهْمًا صَحيحًا. لذلكَ، فَقَدْ أعْطَوْا أنْفُسَهُمْ للربِّ أوَّلًا.

وَيُتابِعُ بولُسُ رِسالَتَهُ قائلًا في العَدَدَيْنِ السَّادس والسَّابِع:

حَتَّى إِنَّنَا طَلَبْنَا مِنْ تِيطُسَ أَنَّهُ كَمَا سَبَقَ فَابْتَدَأَ، كَذلِكَ يُتَمِّمُ لَكُمْ هذِهِ النِّعْمَةَ أَيْضًا. لكِنْ كَمَا تَزْدَادُونَ فِي كُلِّ شَيْءٍ: فِي الإِيمَانِ وَالْكَلاَمِ وَالْعِلْمِ وَكُلِّ اجْتِهَادٍ وَمَحَبَّتِكُمْ لَنَا، لَيْتَكُمْ تَزْدَادُونَ فِي هذِهِ النِّعْمَةِ أَيْضًا.

يَطْلُبُ بولُسُ مِنْ مُؤمِني الكنيسةِ في كورِنثوسَ أنْ يَحْذوا حَذْوَ المُؤمنينَ في كنائِسِ مَكِدونيَّة أيْ أنْ يُعْطوا بِسخاءٍ كَما فَعَلَ هؤلاء. فَكما أنَّ مُؤمِني كورِنثوسَ كانُوا بارِزينَ في الإيمان، وَفي اسْتِخْدام الألْسِنَةِ، وَفي مَعْرِفَةِ الحَقائِقِ الرُّوحِيَّةِ، وَفي الاجْتِهادِ، وَفي مَحَبَّتِهِمْ

للرُّسُلِ وَخُدَّامِ الربِّ، فإنَّ الرَّسولَ بولسُ يَدْعوهُمْ أيْضًا إلى أنْ يَكونوا بارِزينَ في "هَذِهِ النِّعْمَةِ" أيْضًا أيْ في العَطاء.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في العَدَدِ الثَّامِن:

لَسْتُ أَقُولُ عَلَى سَبِيلِ الأَمْرِ، بَلْ بِاجْتِهَادِ آخَرِينَ، مُخْتَبِرًا إِخْلاَصَ مَحَبَّتِكُمْ أَيْضًا.

كانَ الرَّسولُ بولسُ قد أشارَ مُنْذُ لَحَظاتٍ إلى مُؤمِني الكَنائِسِ في مَكِدونِيَّة. فَقَدِ كانُوا قُدْوَةً في العَطاءِ. ولَكِنَّهُ يُريدُ الآنَ أنْ يُشيرَ إلى قُدْوَةٍ أعْظَمَ بِما لا يُقاس. لِذا فإنَّهُ يَقولُ في العَدَدِ التَّاسِع:

فَإِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ نِعْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنَّهُ مِنْ أَجْلِكُمُ افْتَقَرَ وَهُوَ غَنِيٌّ، لِكَيْ تَسْتَغْنُوا أَنْتُمْ بِفَقْرِهِ.

فَبَعْدَ أنْ ضَرَبَ بولُسُ لمُؤمِني الكنيسَةِ في كورِنثوس مَثَلًا في العَطاءِ مِنْ خلالِ الإشارَةِ إلى مُؤمِني الكنائسِ التي في مَكِدونِيَّة، فإنَّهُ يُشيرُ إلى شَيءٍ فائِقِ الأهميَّةِ فيقول: **"فَإِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ نِعْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ المَسِيحِ"**. أجَلْ يا صَديقي، إنَّها نِعْمَةُ رَبِّنا يَسوعَ المَسيح. والحقيقَةُ هِيَ أنَّ الكَوْنَ كُلَّهُ هُوَ مِلْكٌ ليسوعَ المَسيح لأنَّهُ رَبٌّ على الكُلِّ. فَقَدْ قالَ داوُدُ في المزمور 24: 1: **"لِلرَّبِّ الأَرْضُ وَمِلْؤُهَا. الْمَسْكُونَةُ، وَكُلُّ السَّاكِنِينَ فِيهَا"**. وبالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ، فَقَدِ افْتَقَرَ يَسوعُ لِكَيْ نَسْتَغْني نَحْنُ بِفَقْرِهِ. ولَا شَكَّ، صَديقي المُستمع، أنَّ يَسوعَ المَسيحَ هُوَ الشَّخْصُ الأكْثَرُ سَخاءً وَعَطاءً على الإطْلاق. فَقَدْ أعْطى بِسَخاءٍ مُنْقَطِعِ النَّظيرِ لأنَّهُ أعْطى كُلَّ ما عِنْدَهُ لأجْلِنا لكي نَسْتَغْني أبديًّا بِفَقْرِهِ. وَإنْ كانَ مِثالُنا الأعْظَمُ سَخِيًّا هَكَذا، فإنَّهُ مِنْ دَواعي سُرورِنا وَفَرَحِنا أنْ نُقَدِّمَ لَهُ أنْفُسَنا وَكُلَّ ما عِنْدَنا. ثُمَّ يُتابِعُ بولُسُ رِسالَتَهُ قائلًا في العَدَدِ العاشِر:

أُعْطِي رَأْيًا فِي هذَا أَيْضًا، لأَنَّ هذَا يَنْفَعُكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ سَبَقْتُمْ فَابْتَدَأْتُمْ مُنْذُ الْعَامِ الْمَاضِي، لَيْسَ أَنْ تَفْعَلُوا فَقَطْ بَلْ أَنْ تُرِيدُوا أَيْضًا.

يَقولُ بولسُ هنا إنَّهُ قَدْ تَحَدَّث إليهم عَنْ هذا الموضوع في العامِ الماضي. وكانُوا قدِ ابتدأوا بعمليَّةِ جَمْعِ الأموالِ قَبْلَ مُؤمِني الكنائِسِ في مَكِدونِيَّة.

وَهُوَ يُشَجِّعُهُمْ على مُواصَلَةِ ذلِكَ بَقَوْلِهِ في العَدَدَيْنِ الحادي عَشَر والثَّاني عَشَر:

وَلكِنِ الآنَ تَمِّمُوا الْعَمَلَ أَيْضًا، حَتَّى إِنَّهُ كَمَا أَنَّ النَّشَاطَ لِلإِرَادَةِ، كَذلِكَ يَكُونُ التَّتْمِيمُ أَيْضًا حَسَبَ مَا لَكُمْ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ النَّشَاطُ مَوْجُودًا فَهُوَ مَقْبُولٌ عَلَى حَسَبِ مَا لِلإِنْسَانِ، لاَ عَلَى حَسَبِ مَا لَيْسَ لَهُ.

بعبارةٍ أُخرى، حَيْثُ إنَّكُمْ قَدِ ابْتدأتُم العَمَلَ، تَمِّموه. فَلا يَكفي أنْ نُعَبِّرَ عَنْ رَغْبَتِنا في القِيامِ بِعَمَلٍ مَا، بَلْ يَنْبَغي أنْ نَقومَ بِهِ. وَلا يَكْفي أنْ نَستَخْدِمَ الصَّلاةَ كَحُجَّةٍ للكَسَلِ وَالتَّراخي، بَلْ يَنْبَغي لنا أنْ نَستَخْدِمَها للحُصولِ على الإرْشادِ الإلٰهيِّ والقُوَّةِ لِكَيْ نَعْمَل. فعندما أنْقَذَ مُوسى العِبرانِيِّينَ مِنَ العُبوديَّةِ في مِصْرَ قالَ اللهُ لَهُ أنْ يأخُذَهُمْ إلى المِنْطَقَةِ الواقِعَةِ بينَ مَجْدَل والبَحْرِ الأحْمَر. وَهُناكَ، لَحِقَ بِهِمْ فِرْعَوْنُ (بِجَيْشِهِ وَمَرْكَباتِهِ) فَحاصَرَهُم. ونَقرأُ في الأصْحاحِ الرَّابع عَشَر مِنْ سِفْرِ الخُروج أنَّ مُوسى صَرَخَ إلى الربِّ لِكَيْ يُنْقِذَهُمْ. حينئذٍ، قالَ الربُّ لموسى: **"مَا لَكَ تَصْرُخُ إِلَيَّ؟ قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَرْحَلُوا. وَارْفَعْ أَنْتَ عَصَاكَ وَمُدَّ يَدَكَ عَلَى الْبَحْرِ وَشُقَّهُ"**. وَهَذا يُرينا، عَزيزي المُستمع، أنَّ هناكَ وقتًا للصَّلاةِ ووقتًا للعَمَل. فيمكننا أنْ نَتَحَدَّثَ عَنْ أمْرٍ مَا وَأنْ نُصَلِّي لأجْلِه. ولكِنْ عندما يَحينُ وَقْتُ العَمَل، يَنْبَغي لنا أنْ نَنْهَضَ وَأنْ نَعْمَل.

وَهَذا هُوَ ما يُشَجِّعُ بولُسُ الرَّسولُ مُؤمني الكنيسَةِ في كورِنثوسَ على القيامِ بِهِ. وَهُوَ يَقولُ لَهُم إنَّهُ إنْ كانَتْ إرادَتُهُمْ نَشِطَةً، فإنَّها سَتَدْفَعُهُمْ إلى القِيامِ بِما عَقَدوا العَزْمَ عليهِ. وَمِنَ المُرَجَّحِ أنَّ مُؤمني الكنيسةِ في كورِنثوسَ قد تأخَّروا في جَمْعِ العَطاءِ لأنَّهُمْ كانُوا يَرْغَبونَ في جَمْعِ المَزيد. وَلٰكِنَّ الرَّسولَ بولُسَ يُشَجِّعُهُمْ على القِيامِ بِما يُمْكِنُهُمُ القيامُ بِهِ الآنَ لا في المُسْتَقْبَل.

وَالحقيقَةُ هِيَ أنَّ موضوعَ العَطاءِ هَذا يَسْتَمِرُّ حَتَّى الأصْحاحِ التَّاسِعِ مِنْ هَذِهِ الرِّسالَة. والرَّسولُ بولُسُ يَقولُ في الأصْحاحِ التَّاسِعِ وَالعَدَدِ السَّابِع: **"كُلُّ وَاحِدٍ كَمَا يَنْوِي بِقَلْبِهِ، لَيْسَ عَنْ حُزْنٍ أَوِ اضْطِرَارٍ. لأَنَّ الْمُعْطِيَ الْمَسْرُورَ يُحِبُّهُ اللهُ"**. وَهَذا مَبْدَأٌ مُهِمٌّ جِدًّا في العَطاء. فَيَنْبَغي أنْ نُعْطي لا عَنْ حُزْنٍ أوِ اضْطِرارٍ، بَلْ عَنْ سُرور. فاللهُ يُحِبُّ المُعْطي المَسْرور. لِذلكَ، إذا لَمْ تَكُنْ، صَديقي المُستمع، تُعْطي بسرور، رُبَّما كانَ مِنَ الأفْضَلِ ألَّا تُعْطي. فاللهُ لا يُريدُنا أنْ نُعْطي بِتَذَمُّرٍ أوْ عَنْ حُزْنٍ أوِ اضْطِرار، بَلْ يُريدُنا أنْ نُعْطي بِسُرور.

لِذا، يَقولُ بولُسُ لمؤمني الكنيسةِ في كورِنثوس: **"لأَنَّهُ إِنْ كَانَ النَّشَاطُ مَوْجُودًا فَهُوَ مَقْبُولٌ عَلَى حَسَبِ مَا لِلإِنْسَانِ، لاَ عَلَى حَسَبِ مَا لَيْسَ لَهُ"**. بمعنىً آخر، يَكْفي أنْ تُعْطُوا لا حَسَبَ ما ليسَ لَدَيْكُم، بَلْ فَقَطْ حَسَبَ مَا لَدَيْكُم.

وَيُتابعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ فيقولُ في رسالَتِهِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورِنثوس 8: 13:

فَإِنَّهُ لَيْسَ لِكَيْ يَكُونَ لِلآخَرِينَ رَاحَةٌ وَلَكُمْ ضِيقٌ،

بعبارةٍ أخرى، لَمْ يَكُنِ الرَّسولُ بولُسُ يَقولُ هَذا الكَلامَ عَنِ العَطاءِ لِكَيْ يُريحَ مُؤمني الكنيسَةِ في أورُشَليمَ على حِسابِهِمْ. وَهُوَ لَمْ يَكُنْ يُريدُ أنْ يَضَعَ عِبْئًا ثَقيلًا عليهم. وَهُوَ يُوَضِّحُ كَلامَهُ قائِلًا في العَدَدِ الرَّابع عَشَر:

بَلْ بِحَسَبِ الْمُسَاوَاةِ. لِكَيْ تَكُونَ فِي هذَا الْوَقْتِ فُضَالَتُكُمْ لإِعْوَازِهِمْ، كَيْ تَصِيرَ فُضَالَتُهُمْ لإِعْوَازِكُمْ، حَتَّى تَحْصُلَ الْمُسَاوَاةُ.

يَدْعو الرَّسولُ بولُسُ هُنا إلى تَحْقيقِ المُساواةِ بينَ الكَنائِس. وَهُوَ يَقولُ إنَّهُمْ يُساعِدونَ الآنَ مُؤمني الكنيسةِ في أورُشَليم في مِحْنَتِهِمْ. وَقَدْ يأتي وَقْتٌ يَنْعَكِسُ فيهِ اتِّجاهُ المَعونَةِ إذْ قَدْ تُساعِدُهُمُ الكنيسَةُ التي في أورُشَليمَ في المُسْتَقْبَل.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في العَدَدِ الخامِس عَشَر:

كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «الَّذِي جَمَعَ كَثِيرًا لَمْ يُفْضِلْ، وَالَّذِي جَمَعَ قَلِيلاً لَمْ يُنْقِصْ».

وَيُشيرُ بولُسُ هُنا إلى ما حَدَثَ في البَرِّيَّةِ عِنْدما كانَ بَنو إسرائيلَ يَجْمَعونَ المَنَّ. فنحنُ نَقرأُ في سِفْرِ الخُروج 16 16 20 أنَّ الرَّبَّ قَالَ لِبَني إسرائيل أنْ يَلْتَقِطوا مِنَ المَنِّ عَلى قَدْرِ ما يَحْتاجون كُلٌّ وَفْقًا لِعَدَدِ أهْلِ بَيْتِهِ المُقيمينَ مَعَهُ فِي خَيْمَتِهِ. فَفَعَلَ بَنُو إسْرَائِيلَ هَكَذَا. فَمِنْهُمْ مَنِ التَقَطَ مُكَثِّرًا، وَمِنْهُمْ مَنِ التَقَطَ مُقِلًّا. وَلَكِنْ عِنْدَمَا كَالُوا مَا التَقَطُوهُ، فَإِنَّ المُكَثِّرَ لَمْ يَفْضُلْ عَنْهُ، وَالمُقِلَّ لَمْ يَنْقُصْهُ شَيْءٌ. بَلْ إِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ جَمَعَ عَلى قَدْرِ مَأْكَلِهِ. وَقَالَ مُوسَى لَهُمْ: "لا يُبْقِ أحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا إلى الصَّبَاح". وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِنَّ بَعْضَهُمْ لَمْ يَسْمَعْ لِمُوسَى، بَلْ أبْقَوْا مِنْهُ لِلصَّبَاح، فَتَوَلَّدَ فِيهِ دُودٌ وَأنْتَن.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورنثوس 8: 16 18:

وَلكِنْ شُكْرًا للهِ الَّذِي جَعَلَ هذَا الاجْتِهَادَ عَيْنَهُ لأَجْلِكُمْ فِي قَلْبِ تِيطُسَ، لأَنَّهُ قَبِلَ الطِّلْبَةَ. وَإِذْ كَانَ أَكْثَرَ اجْتِهَادًا، مَضَى إِلَيْكُمْ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ. وَأَرْسَلْنَا مَعَهُ الأَخَ الَّذِي مَدْحُهُ فِي الإِنْجِيلِ فِي جَمِيعِ الْكَنَائِسِ.

يَقولُ بولُسُ هُنا إنَّ تِيطُس كانَ يُحِبُّهُمْ بِقَدْرِ مَحَبَّتِهِ هُوَ لَهُمْ. فَقَدْ أرادَ بولُسُ أنْ يَحُضَّ تِيطُس على الذَّهابِ إلى مُؤمِني الكنيسَةِ في كورنثوس. وَلَكِنَّ تِيطُس كانَ رَاغِبًا في الذَّهابِ منْ تِلْقاءِ نَفْسِه. وَقَدْ كانَ تيطُس هُوَ الذي حَمَلَ رِسالَة بولُس إليهم. وَلا يَذْكُرُ بولُسُ اسْمَ الشَّخْصِ الآخَرِ الذي رَافَقَ تِيطُس. وَمَعَ أنَّ هُناكَ مَنْ يَرى أنَّهُ لوقا، فإنَّ هَذا ليسَ مُؤكَّدًا. وَيَقولُ بولُسُ عَنْ هَذا الشَّخْصِ الذي رافَقَ تِيطُس إنَّهُ كانَ جَديرًا بالمَدْحِ. وَهُوَ يَقولُ عَنْهُ أيضًا في العَدَدِ التَّاسِع عَشَر:

وَلَيْسَ ذلِكَ فَقَطْ، بَلْ هُوَ مُنْتَخَبٌ أَيْضًا مِنَ الْكَنَائِسِ رَفِيقًا لَنَا فِي السَّفَرِ، مَعَ هذِهِ النِّعْمَةِ الْمَخْدُومَةِ مِنَّا لِمَجْدِ ذَاتِ الرَّبِّ الْوَاحِدِ، وَلِنَشَاطِكُمْ.

إذًا، فَقَدْ كانَ هذا الشَّخْصُ مُنْتَخَبًا مِنَ الكنائِسِ لِمُرافَقَةِ بولُس في السَّفَرِ لِحَمْلِ التَّقْدِمَةِ إلى الكَنيسَةِ في أورُشَليم.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في العَدَدِ العِشرين:

مُتَجَنِّبِينَ هذَا أَنْ يَلُومَنَا أَحَدٌ فِي جَسَامَةِ هذِهِ الْمَخْدُومَةِ مِنَّا.

وَهَذا يُرينا أنَّ بولُسَ الرَّسولَ كانَ حَذِرًا في الأمورِ الماليَّةِ. فَالمالُ الذي جَمَعَهُ هُوَ مالُ الربِّ الذي تَبَرَّعَ بِهِ شَعْبُ الربِّ. وَقَدْ كانَ بولُسُ حَريصًا جِدًّا على تَسْليمِ الأمانَةِ إلى أصْحابِها لِكَيْ يَتَجَنَّبَ أيَّ لَوْمٍ أوْ شُبْهَةٍ.

ويُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ الحادي والعِشرين:

مُعْتَنِينَ بِأُمُورٍ حَسَنَةٍ، لَيْسَ قُدَّامَ الرَّبِّ فَقَطْ، بَلْ قُدَّامَ النَّاسِ أَيْضًا.

إذًا، فَقَدْ كانَ بولُسُ حريصًا على القِيامِ بِكُلِّ شَيءٍ بِطَريقَةٍ صَحيحَةٍ وَنَزيهَةٍ لا قُدَّامَ اللهِ فَحَسْب، بَلْ وَقُدَّامَ النَّاسِ أيْضًا.

وَأخيرًا، يَقولُ بولُسُ الرَّسول في الأعْداد 22 24:

وَأَرْسَلْنَا مَعَهُمَا أَخَانَا، الَّذِي اخْتَبَرْنَا مِرَارًا فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ أَنَّهُ مُجْتَهِدٌ، وَلكِنَّهُ الآنَ أَشَدُّ اجْتِهَادًا كَثِيرًا بِالثِّقَةِ الْكَثِيرَةِ بِكُمْ. أَمَّا مِنْ جِهَةِ تِيطُسَ فَهُوَ شَرِيكٌ لِي وَعَامِلٌ مَعِي لأَجْلِكُمْ. وَأَمَّا أَخَوَانَا فَهُمَا رَسُولاَ الْكَنَائِسِ، وَمَجْدُ الْمَسِيحِ. فَبَيِّنُوا لَهُمْ، وَقُدَّامَ الْكَنَائِسِ، بَيِّنَةَ مَحَبَّتِكُمْ، وَافْتِخَارِنَا مِنْ جِهَتِكُمْ.

وَنَجِدُ هُنا حَديثًا عَنْ أخٍ آخَرَ مَجْهولِ الهُويَّة. وَيَدْعو بولُسُ مُؤمِني الكنيسَةِ في كورنثوس أنْ يُحْسِنوا اسْتِقْبالَهُمْ، وَأنْ يُبَرْهِنوا على مُحَبَّتِهِمْ لإخْوَتِهِمْ في أورُشَليم مِنْ خِلالِ تَسْليمِ المالِ الذي جَمَعوهُ لهؤلاءِ الإخْوَة.

وليتَ الربَّ يُعْطيكَ، عَزيزي المُسْتَمِع، لا أنْ تُعْطي فَحَسْب، بَلْ أنْ تُعْطي بِسَخاءَ أيْضًا. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "ثشك سميث" دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الثَّانية إلى أهْلِ كورنثوس! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

نَشْكُرُكَ يَا أبانا على كَلمتِكَ لأنَّها سِراجٌ لِرِجْلِنا وَنورٌ لِسَبيلِنا، ولأنَّها تَقودُنا وَتُرْشِدُنا في رِحْلَتِنا في هذِهِ الحياة. ساعِدْنا، يا رَبُّ، مِنْ فَضْلِكَ على أنْ نُثَبِّتُ أعْيُنَنا على رَئيسِ الإيمانِ وَمُكَمِّلِهِ يَسوعَ المَسيح. وَساعِدْنا، يا رَبُّ، أيضًا على إكْمالِ السَّعْيِ، وعلى أنْ نَكونُ وُكَلاءَ أُمناءَ في كُلِّ ما ائْتَمَنْتَنا عَلَيْه. كَذَلِكَ، ساعِدْنا على أنْ نَفْعَلَ مَشيئَتَكَ، وأنْ نَعيشَ لِتَمْجيدِكَ. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين.